

الوقاف / خاص

حميد مهدي راد

كيف تقييم الوضع العام لنظام الاحتلال بعد الانتخابات الأخيرة وعودة نتنياهو للسلطة وتشكيل حكومته؟

مع تشكيل حكومة نتنياهو الجديدة، تجلت الانقسامات والتقاطعات في المجتمع الصهيوني بشكل أساسي وعلى المستوى السياسي على وجه التحديد، كما امتدت هذه الانقسامات لتشمل باقي شرائح هيكل الكيان الصهيوني الاجتماعي. لذلك فإن غالبية الطبقات الاجتماعية في الكيان المحتل كان لها دورها أسوأ بالأحزاب السياسية بالتأثير في النظام الصهيوني القائم، ونظراً للحصار السياسي الذي فرضه النظام المحتل في الأراضي المحتلة خاصة خلال السنوات الخمس الماضية.

لذلك شهدنا أربع انتخابات قد جرت في خمس سنوات ولم تستطع خلالها أية حكومة صهيونية البقاء لمدة عامين، وهذا يدل على أن الانقسامات والتضادات غير مقتصرة على النظام السياسي الصهيوني، بل تتعدى لتصل إلى فضاء الاجتماعي كله. على هذا الأساس، تحاول حكومة نتنياهو عبثاً خلق تقاطعات أو تقاربات بين هذه الانقسامات أو الفجوات الداخلية، كالفجوة الحاصلة بين الجانب العلماني والديني أو الفجوة بين اليمين واليسار، رغم أن هذه الثغرات والفجوات موجودة في المجتمع الإسرائيلي منذ زمن طويل، وكان لظهورها عوامل عدة. لكن رغم ذلك، فإن ما يحدث اليوم، أن هذه الهوات أو الثغرات تتداخل فيما بينها، أي أن الهوية السياسية متداخلة بين اليسار واليمين، والهوة بين الديني والعلماني أيضاً متداخلة، بل تشهد تقافماً وارتفاعاً في حدتها، ما انعكس وتجلي مؤخراً على أحداث الشاغل سواء في تل أبيب أو في المدن الأخرى في الأراضي المحتلة، بمعنى أن الانقسامات التي كانت تقتصر على الساحة السياسية، أصبحت تنجس اليوم نحو الساحة الاجتماعية، أيضاً. وقد بدأ واضحاً، هذا الانسداد الاجتماعي في قضايا الكيان، عند تنازل الكيان المحتل عن نظام تجنيد شباب الحريديم أو تقليص سلطة المحكمة العليا في إسرائيل. وهذا المثالان يعتبران دليلاً واضحاً على عمق الفجوة السياسية والاجتماعية التي يعيشها الكيان، والتي لا يمكن إيجاد حلول لها حتى بعد رحيل نتنياهو عن السلطة. بل ربما، لورحل نتنياهو فعلاً عن السلطة، فسيكون هناك هدوءاً نسبياً، سياسياً أو اجتماعياً، إلا أن الانقسامات هي في الحقيقة متجذرة و عميقة في الواقع الإسرائيلي. والأهم من كل هذا، أن إسرائيل ذاتها تعيش في حالتين مجتمعيتين ثنائية القطب، ما يعني أن الانقسامات وزيادة الفجوات، لا تتغير مع تغير الحكومة، وإن كان ممكناً تغطيتها، إلا أن حلها غير ممكن أبداً.

لذلك، فإن ما يحدث اليوم، أن هذه الهوات أو الثغرات تتداخل فيما بينها، أي أن الهوية السياسية متداخلة بين اليسار واليمين، والهوة بين الديني والعلماني أيضاً متداخلة، بل تشهد تقافماً وارتفاعاً في حدتها، ما انعكس وتجلي مؤخراً على أحداث الشاغل سواء في تل أبيب أو في المدن الأخرى في الأراضي المحتلة، بمعنى أن الانقسامات التي كانت تقتصر على الساحة السياسية، أصبحت تنجس اليوم نحو الساحة الاجتماعية، أيضاً. وقد بدأ واضحاً، هذا الانسداد الاجتماعي في قضايا الكيان، عند تنازل الكيان المحتل عن نظام تجنيد شباب الحريديم أو تقليص سلطة المحكمة العليا في إسرائيل. وهذا المثالان يعتبران دليلاً واضحاً على عمق الفجوة السياسية والاجتماعية التي يعيشها الكيان، والتي لا يمكن إيجاد حلول لها حتى بعد رحيل نتنياهو عن السلطة. بل ربما، لورحل نتنياهو فعلاً عن السلطة، فسيكون هناك هدوءاً نسبياً، سياسياً أو اجتماعياً، إلا أن الانقسامات هي في الحقيقة متجذرة و عميقة في الواقع الإسرائيلي. والأهم من كل هذا، أن إسرائيل ذاتها تعيش في حالتين مجتمعيتين ثنائية القطب، ما يعني أن الانقسامات وزيادة الفجوات، لا تتغير مع تغير الحكومة، وإن كان ممكناً تغطيتها، إلا أن حلها غير ممكن أبداً.

لذلك، فإن ما يحدث اليوم، أن هذه الهوات أو الثغرات تتداخل فيما بينها، أي أن الهوية السياسية متداخلة بين اليسار واليمين، والهوة بين الديني والعلماني أيضاً متداخلة، بل تشهد تقافماً وارتفاعاً في حدتها، ما انعكس وتجلي مؤخراً على أحداث الشاغل سواء في تل أبيب أو في المدن الأخرى في الأراضي المحتلة، بمعنى أن الانقسامات التي كانت تقتصر على الساحة السياسية، أصبحت تنجس اليوم نحو الساحة الاجتماعية، أيضاً. وقد بدأ واضحاً، هذا الانسداد الاجتماعي في قضايا الكيان، عند تنازل الكيان المحتل عن نظام تجنيد شباب الحريديم أو تقليص سلطة المحكمة العليا في إسرائيل. وهذا المثالان يعتبران دليلاً واضحاً على عمق الفجوة السياسية والاجتماعية التي يعيشها الكيان، والتي لا يمكن إيجاد حلول لها حتى بعد رحيل نتنياهو عن السلطة. بل ربما، لورحل نتنياهو فعلاً عن السلطة، فسيكون هناك هدوءاً نسبياً، سياسياً أو اجتماعياً، إلا أن الانقسامات هي في الحقيقة متجذرة و عميقة في الواقع الإسرائيلي. والأهم من كل هذا، أن إسرائيل ذاتها تعيش في حالتين مجتمعيتين ثنائية القطب، ما يعني أن الانقسامات وزيادة الفجوات، لا تتغير مع تغير الحكومة، وإن كان ممكناً تغطيتها، إلا أن حلها غير ممكن أبداً.

لذلك، فإن ما يحدث اليوم، أن هذه الهوات أو الثغرات تتداخل فيما بينها، أي أن الهوية السياسية متداخلة بين اليسار واليمين، والهوة بين الديني والعلماني أيضاً متداخلة، بل تشهد تقافماً وارتفاعاً في حدتها، ما انعكس وتجلي مؤخراً على أحداث الشاغل سواء في تل أبيب أو في المدن الأخرى في الأراضي المحتلة، بمعنى أن الانقسامات التي كانت تقتصر على الساحة السياسية، أصبحت تنجس اليوم نحو الساحة الاجتماعية، أيضاً. وقد بدأ واضحاً، هذا الانسداد الاجتماعي في قضايا الكيان، عند تنازل الكيان المحتل عن نظام تجنيد شباب الحريديم أو تقليص سلطة المحكمة العليا في إسرائيل. وهذا المثالان يعتبران دليلاً واضحاً على عمق الفجوة السياسية والاجتماعية التي يعيشها الكيان، والتي لا يمكن إيجاد حلول لها حتى بعد رحيل نتنياهو عن السلطة. بل ربما، لورحل نتنياهو فعلاً عن السلطة، فسيكون هناك هدوءاً نسبياً، سياسياً أو اجتماعياً، إلا أن الانقسامات هي في الحقيقة متجذرة و عميقة في الواقع الإسرائيلي. والأهم من كل هذا، أن إسرائيل ذاتها تعيش في حالتين مجتمعيتين ثنائية القطب، ما يعني أن الانقسامات وزيادة الفجوات، لا تتغير مع تغير الحكومة، وإن كان ممكناً تغطيتها، إلا أن حلها غير ممكن أبداً.

لذلك، فإن ما يحدث اليوم، أن هذه الهوات أو الثغرات تتداخل فيما بينها، أي أن الهوية السياسية متداخلة بين اليسار واليمين، والهوة بين الديني والعلماني أيضاً متداخلة، بل تشهد تقافماً وارتفاعاً في حدتها، ما انعكس وتجلي مؤخراً على أحداث الشاغل سواء في تل أبيب أو في المدن الأخرى في الأراضي المحتلة، بمعنى أن الانقسامات التي كانت تقتصر على الساحة السياسية، أصبحت تنجس اليوم نحو الساحة الاجتماعية، أيضاً. وقد بدأ واضحاً، هذا الانسداد الاجتماعي في قضايا الكيان، عند تنازل الكيان المحتل عن نظام تجنيد شباب الحريديم أو تقليص سلطة المحكمة العليا في إسرائيل. وهذا المثالان يعتبران دليلاً واضحاً على عمق الفجوة السياسية والاجتماعية التي يعيشها الكيان، والتي لا يمكن إيجاد حلول لها حتى بعد رحيل نتنياهو عن السلطة. بل ربما، لورحل نتنياهو فعلاً عن السلطة، فسيكون هناك هدوءاً نسبياً، سياسياً أو اجتماعياً، إلا أن الانقسامات هي في الحقيقة متجذرة و عميقة في الواقع الإسرائيلي. والأهم من كل هذا، أن إسرائيل ذاتها تعيش في حالتين مجتمعيتين ثنائية القطب، ما يعني أن الانقسامات وزيادة الفجوات، لا تتغير مع تغير الحكومة، وإن كان ممكناً تغطيتها، إلا أن حلها غير ممكن أبداً.



الخبر في الشأن الإسرائيلي علي عدي ل «الوقاف»:

الوضع العام للكيان يتجه نحو الانهيار

في الأسابيع الأخيرة، تصاعدت إشتباكات الشباب الفلسطيني مع قوات الاحتلال. لم تقتصر هذه الصراعات والإشتباكات على قطاع غزة أو الضفة الغربية فحسب، إنما اتسعت رقعتها مع تشكيل حكومة نتنياهو الجديدة، حيث تجسدت الانقسامات في المجتمع الصهيوني بشكل أساسي في الجانب السياسي على وجه التحديد، كما امتدت هذه الانقسامات لتشمل باقي شرائح هيكل الكيان الصهيوني الاجتماعي. فاندلعت مظاهرات واسعة من قبل اليهود والصهاينة ضد حكومة نتنياهو. وفي هذا الصدد، أجرينا حواراً مع الاستاذ علي عدي الخبير في الشأن الإسرائيلي، فيما يلي نصه:

تصور أفق أكثر إشراقاً وأملًا للنظام. ان اسحق هرتسوغ يثير ايضا موضوع لعنة العقد الثامن وهذه القضية في سياق انهيار حكومة الحشمونائيم قبل بلوغها سن الثمانين وتدميرها، لذلك فالإسرائيليين متخوفون من أن الكيان المحتل أيضاً يزحف باكتر من ٧٠ عاماً نحو الـ ٨٠ عام والأهم من ذلك، موضوع التحفيز لدى الجنود، وهو أمر حساس للغاية. والمشكلة الرئيسية اليوم في الجيش الإسرائيلي تعود إلى انخفاض الرغبة بالخدمة فيه، بل ارتفاع حالات الانتحار لدى عناصره، هذا يعني أن إسرائيل ستكون عاجزة عن السيطرة وإدارة المواقف العسكرية في المستقبل.

على سبيل المثال، عندما تصاعد التوتر بالضفة الغربية في السنة الماضية، فقد شكّل ذات التوتر تهديداً جديداً للنظام المحتل وليس مجرد مشكلة عابرة، وقد نشأت إزاءه تحذيرات، أي إزاء التصعيد.

ولحد اليوم، يشكل الصراع والتوتر في الضفة الغربية أكبر صعوبة للمحتل من تهديدات قطاع غزة. إضافة إلى ذلك، على النظام المحتل ألا يتجاهل خطر الجبهة الشمالية لحزب الله اللبناني، وخطر عرب ٤٨، وخطر غزة وخطر إيران وجبهة المقاومة بشكل عام.

طالما حرص نظام الاحتلال على وأد المقاومة الفلسطينية من خلال شنه لحمات هجومية مختلفة، آخرها كان هجومه على مخيم جنين، الهجوم الذي وصف بالوحشي، لكن ردود أفعال هذا الهجوم قد جاءت أشبه ما تكون بالكابوس على النظام نتيجة العمليات الفدائية التي قام بها الفلسطينيون. برأيكم هل ستتواصل هجمات النظام المحتل وتنفيذ مخططاته ضد عرب ٤٨؟

نعم، فهناك رغبة متجددة دائماً من قبل هؤلاء المتطرفين أمثال ايتمار بن غفير و سموتريتش وغيرهم، للاستمرار في شن الهجمات الوحشية اللانسانية. حالياً، هناك توجه إسرائيلي يتمحور بطرد من تبقى من عرب ٤٨ فيما لو حصلوا على دعم مالي من بعض المنظمات.

هل يتوجب علينا الانتظار خلال العام أو العامين المقبلين لانهيار النظام وتدهوره؟ برأي، لا يزال من المبكر الحديث عن هذا الموضوع، ولا يمكن التركيز على هذه القضية خلال مدة قصيرة قادمة، وسوف تتشكل الصورة بشكل أوضح حيال التدهور في أذهان الإسرائيليين وترسخ أكثر، وهذا تحليل قام بتوضيحه خبراء ومحللون صهاينة، حيث أصبح بمثابة المفهوم الأكثر تكراراً لدى الإسرائيليين، وهم باتوا يستخدمون هذا المفهوم أو التعريف



أحياناً كثيرة ويحذرون منه. وهذه قضية غير مسبوقة، وقد تبلورت تجاه رسم صورة المستقبل للنظام المحتل، حيث أدلى نفتالي بينيت حديثاً بشأنها يهود باراك كثيراً. حتى أن مراكز البحوث الأمنية التابعة لـ "INSS"، باتت تدرس هذا الحال وتقيم تهديداته الرئيسية خاصة على الداخلي والتخوف من حصول حرب أهلية وانهيارات لا يحمدها عقباها.

وماذا عن أمثال ايتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، هل هؤلاء يساعدون على استقرار إسرائيل أم سيؤديون إلى الانحدار والانحلال؟

استناداً إلى ما هو متفق عليه، وبناء على قدراتها البشرية والآلية الحالية لا تمتلك إسرائيل القدرة على الانخراط في جبهات متعددة. وهذا يعني أنه لا يمكن أن تكون مشغولة داخل وخارج حدود الأراضي المحتلة في نفس الوقت. وعلى سبيل المثال أنهم لا يستطيعون مواجهة تهديد الجبهة الشمالية وإدارة الصراع داخل الضفة الغربية. هذا الموضوع قد أثاره الجزرال السابق في الجيش الإسرائيلي "اسحاق

وهنا يحاول نتنياهو فرض سيطرته على الساحة، خوفاً من أن يخرج الوضع عن سيطرته ويتجه إلى الراديكالية المطلقة ولم يعد حينها قادر على إدارة كيانه المحتل.

وسبب ذلك أنه يفكر بقلق إزاء أمثال ايتمار وسموتريتش المتطرفين الذين لا يملكون خبرات عسكرية ولا سياسية، فقط ما يعرفونه هو تشدهم الديني وعلى ضوءه يحاولون فرض خططهم وتطبيقها.

حدثت هذه المسألة في عهد أرييل شارون الذي أدخل الكيان المحتل في الوجل ١٨ عاماً.

كذلك لو تحدثنا بخصوص حرب الـ ٣٣ يوماً التي جرت في تموز/آب ٢٠٠٦م وصمد حينها حزب الله بوجه العدوان الإسرائيلي صموداً، أذل خلاله جيش العدو بصور لا تزال خالدة في الأذهان.

والسبب أن من أرادوا إدارة الحرب في إسرائيل كانت لهم تجارب عسكرية، لكنها لم تكن كافية لأنهم لم يكونوا قد ارتدوا للباس العسكري من قبل.

في الفترة الأخيرة، شنت طائرات الكيان المحتل هجمات على مواقع صناعية دفاعية إيرانية. وكانت تحليلات الخبراء قد أشارت إلى هذه الهجمات أنها قد جاءت من طرف الكيان الإسرائيلي. هل برأيكم لدى إسرائيل القدرة على مواجهة إيران عسكرياً؟ وكيف سيكون برأيكم الرد العسكري الإيراني؟

بكل تأكيد، هناك مسألة واضحة للجميع، تتلخص بأن إسرائيل بشكل عام غير قادرة على مواجهة إيران مباشرة، لا عسكرياً ولا بشرياً. وأن إيران تتفوق من حيث القوة العسكرية والعدة البشرية، بينما تمتلك إسرائيل قدرات معلوماتية أمنية.

أي أن إيران متقدمة كثيراً على إسرائيل في مجال الصواريخ والقدرات العسكرية عموماً، بينما هم متقدمون في المعارك السرية أو ما تسمى بحروب الظل.

وإزاء هذه النقطة، الإسرائيليون لا يعترفون على الملأ بهذه المشكلة التي يعانون منها، لكنهم في قرارة أنفسهم يدركونها جيداً.

ووفق ما نشرته صحيفة وول ستريت قبل بضعة سنين إبان رئاسة الرئيس روحاني، حين تعرضت بعض سفننا إلى هجوم، لكن على الفور جاء الرد الإيراني على ست سفن إسرائيلية وهاجمتها، ما أدى إلى إعلان توقف هكذا عمليات على سفننا بسرعة كبيرة.

لسبب، الأول، أن الشريان الحيوي لإسرائيل يكمن في البحر، ف ٩٥٪ من تجارة العدو تتم عبر البحر، حصل هجوم مماثل عبر البحر، فهذا يعني توقف خطير سيحدث في تعاملات العدو التجارية اليومية.

أما السبب الثاني، فهو يتلخص في أن إسرائيل قد أدركت أكثر أن قدرات إيران العسكرية يمكن أن تتخطى كل شيء في إسرائيل.

على الرغم من أن الكيان المحتل يمتلك طائرات اف ٣٥ المتطورة، ولكن بالمقابل فإن إيران أيضاً تمتلك طائرة شاهد ١٣٦ المميرة.

ولا ننسى، أن إيران تمتلك تجارب عسكرية أفضل وأكثر من الكيان المحتل، خاصة وأن إيران قد خاضت حرباً طويلة امتدت ثماني سنوات، مكنت أركانها العسكرية من الخبرات والتجارب في الدفاع المقدس.

بينما الكيان المحتل يمتلك بسبب أجهزته الأبراهيمية والتخريبية، يمتلك نواح استخباراتية وأمنية أكثر. وهذه ناجمة عن الدعم المتواصل له من قوى عالمية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

على هذا الأساس، إذا فكرت إسرائيل القيام بعمل عدائي والهجوم عسكرياً ضد إيران، فيتوجب عليها الاستعانة بأمريكا وانتظار أن تطلق لها الضوء الأخضر في ذلك.

المشكلة الرئيسية اليوم في الجيش الإسرائيلي تعود إلى انخفاض الرغبة بالخدمة لدى حالات الانتحار لدى عناصره، هذا يعني أن إسرائيل ستكون عاجزة عن السيطرة وإدارة المواقف العسكرية في المستقبل

